

## صباح العرب

هيثم الزبيدي

العالم كله  
جواسيس

قريبا تنتهي مهنة الجواسيس للأفراد. ربما انتهت لكن الخبر لم يصل بعد إلى بعض أجهزة الاستخبارات الكلاسيكية في العالم. من يحتاج إلى الجاسوس الآن؟ ماذا يوسع أن يفعل؟ أي معلومات مصيرية موجودة في ملف يسرقه أو يصوره؟ فليحمل ما يحمل من فلاشات الذاكرة لسرقة المعلومات الإلكترونية، كم سيخزن ويسرق والمعلومات التي تخزنها الدول أو الشركات بأحجام تتجاوز التيرا بايت (الف ألف ميغا بايت) عن موضوع واحد؟

هذا يعيد تعريف المهنة. الجاسوس هو قرصان معلوماتي. الجاسوس هو مهندس يزرع برنامجا صغيرا من خلال عقد حصلت عليه شركته لتنفيذ مهمة برمجة لشركة كبرى مثل مايكروسوفت أو غوغل أو فيسبوك. الجاسوس هو من يتمكن من تمييز ما هو مهم فيسرقه من أجهزة الدولة الخصم أو الشركة المنافسة. الجاسوس هو من يقنع بشراء تقنيات تجر وتربطها. سهل المعلومات كما يأتي المخر. الجاسوس الذي يعرف أن يستنتج ماذا تعني كل هذه المعطيات في محصلة المواجهة بين قوى عظمى. الجاسوس هو الذي لا يترك معلومة مهمة تمر ولا ينتبه إليها في خضم الأكوام الهائلة - إذا جاز التعبير - من الشارذ والوارد. الجاسوس باحث يطور تقنيات الاتصالات والذكاء الاصطناعي. الجاسوس هو من يكف شفرات النذ ويقرا أسرارها. الجاسوس هو من يزرع القلق في عقول أمة بكاملها. الجاسوس الآن فكرة ولم يعد فردا.

الحرب الباردة الجديدة هي حرب هذا النوع من الجواسيس. ما يحدث الآن بين الغرب - والولايات المتحدة منه بالخصوص - وأعداء الامس/اندا اليوم الصين وروسيا، أمر مستغرب. تتوقع أن الولايات المتحدة الأقر على كسب هذه الحرب. هذه دولة تستثمر في التقنيات المعلوماتية منذ الأربعينات. تستطيع أن تنسب لنفسها معظم الإنجازات في هذا القطاع. لكن الواقع يروي قصة مختلفة. الصين أكبر مستثمر في تقنيات الاتصالات وأكبر مستثمر في الذكاء الاصطناعي. مقالو التنقيب الصيني للأفكار التقنية والابتكارات الأميركية صار أفضل من صاحب المشروع الأصلي. راح زمن التقليد وجاء زمن الابتكار. الروس يهبطون لانتقامهم الكبير من هزيمتهم في الحرب الباردة الأولى، بالعلم على اختراق الأجهزة والعقول معا. ثمة مشاغبون من الدرجة الثانية لا يترددون عن تجربة حظوظهم مع الغرب. الصرب والإيرانيون والكوريون الشماليون منهم، ولكنهم ليسوا وحيدين. هذا عالم تصفية الحسابات مع غرب يشيخ ولا يعرف كيف سيكون المصير.

بذور الشك نثرت يمينا ويسارا. أبراج الاتصالات للهواتف في العالم صارت وكرا للجواسيس طالما تستخدم تقنيات تجر الصينية. "الملائكة" الغربيون الذين لا يتجسسون على أحد يحسون بالقلق. سيكتشف الصينيون كم نتجسس عليهم. صارت الحكومة البريطانية تشك باستحواذ شركة أميركية على شركة تقنيات بريطانية. هاتان دولتان كانتا تتشاركان كل أسرار الحرب. اليوم يمكن أن توقف صفقات استحواذ فقط لأن أحدا لا يعرف بالضبط ماذا سيقرب عليها من نتائج "جاسوسية".

أفرحوا يا قادة الصين فالشك في كل مكان. ابتسامته الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الجاسوس السابق، ترتسم. المهمة أنجزت. العالم كله جواسيس.

حنين الإيرانيين إلى مقامات الصبا والبيات  
يعيد المجد لأوتار آلة العود

## وتر العود يستعيد إيقاعه تدريجيا في إيران

عود صنعنا في مصر"، وكان حجمها كبيرا "بالنسبة إلى فتاة يافعة". ولفتت صانعة العود فاطمة موسوي عبد الوهاب من أبرز المتجاولين معه. وتستعيد باسدار نكريات تعارفها في تلك الفترة كان عدد صانعي هذه الآلة في إيران "قليلا جدا وسعرها مرتفعا جدا". لكن الأوضاع بدأت تتغير في مطلع الألفية الجديدة مع دخول مئات الآلات من الدول المجاورة.

بنفسه، وراسل مصريين كان قد سمع عزفهم عبر أثير الإذاعة، طالبا منهم نصائح وإرشادات عن العود. وكان محمد عبد الوهاب من أبرز المتجاولين معه. وتستعيد باسدار نكريات تعارفها في تلك الفترة كان عدد صانعي هذه الآلة في إيران "قليلا جدا وسعرها مرتفعا جدا". لكن الأوضاع بدأت تتغير في مطلع الألفية الجديدة مع دخول مئات الآلات من الدول المجاورة.

الموسيقي الراحل منصور نريمان الذي أدخل تعليم العود إلى منهج معهد الفنون "هنرستان" ونشر "أول دليل للعود بالفارسية"، وفق نجاد. وبدأ اهتمام نريمان بالعود في خمسينات القرن الماضي، انطلاقا من إعجاب بصوت الآلة "الدافئ". لكنه يوما لم يعثر على أستاذ بلقنه العزف. وأشار نجاد إلى أن نريمان علم نفسه

يحاول المشتغلون في مجال الموسيقى والحرفيون المتخصصون في صناعة الآلات الموسيقية في إيران نفخ غبار النسيان عن العود وتعريف الشباب بألة وترية غابت عن التاريخ الإيراني الحديث.

طهران - يعاود العود تدريجيا حيز مكان له في إيران بعد أعوام طويلة من النسيان، ويأمل عازفو هذه الآلة الوترية التي شككت محور الموسيقى العربية والتركية في أن تكون وسيلة للتقارب بين شعوب المنطقة دائما الاضطراب. وقال مجيد يحيى نجاد، الموسيقي وأستاذ العود في طهران، "عدد الطلبة الذين يتعلمون العزف على هذه الآلة تزايد بشكل لافت منذ نحو 15 عاما؛ في ذلك الحين كان لكل أستاذ معروف نحو عشرة تلميذ، الآن يصل عددهم إلى 50". وأفادت أستاذة العود نوشين باسدار بانها "بدأت تعليم العزف قبل نحو 23 سنة" بعد تخرجها من معهد الفنون، مشيرة إلى أنه "في تلك الحقبة كانت غالبية طلبتها من كبار السن، أما الآن فمعظمهم من الشباب".

وعلى الرغم من حضورها في الموروث الثقافي الفارسي غابت الآلة الوترية عن التاريخ الإيراني الحديث. وأوضحت باسدار (40 عاما) أنها في بداية علاقتها بالعود "لم تكن تعرف سوى أن العود يعزف في مصر والعراق، اليوم تعرف أنه يعزف أيضا في سوريا والكويت والأردن".

ويشكل العود بالنسبة إلى الجيل الشاب في إيران مدخلا للاطلاع على ثقافات دول مجاورة.

## طاهية مغربية تنقل أجواء المطاعم إلى منازل زبائنها

ولجأت المطاعم والطهاة المحترفون فيها حول العالم إلى سبل مبتكرة للقيام بعملهم خلال جائحة كورونا التي ألحقت ضررا بالغا بنشاطهم، إذ عمد البعض إلى توصيل وجبات فاخرة للمنازل بينما رتب آخرون دروسا لتعليم الطهي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأكدت القداوي أنها تعمل في إطار القواعد المفروضة لمكافحة الجائحة، إذ لا تحضر الطعام لتجمع يضم أكثر من ستة أفراد ولا تعمل بعد أوقات حظر التجول.

وأغلقت المطاعم في فرنسا أبوابها بنهاية أكتوبر الماضي جراء الوباء. وتلقت القداوي حجرا الجمعة الماضية من فاليري لأكروا (35 عاما) لمطبخها ولوالدتها الغداء. وفي مطبخ لأكروا، وقفت الطاهية المغربية تحضر الطبق الرئيسي والمقبلات بحرص ودقة. وقالت لأكروا "بالطبع نريد الخروج ورؤية أصدقائنا وعائلاتنا وقضاء وقت معهم لكننا لا نستطيع، ما فعله هو إعادة تشكيل تلك اللحظات ولكن في المنزل".

وتستعمل أنواتهم لتحضير أطباق بذات مستوى المطاعم الراقية. وكانت القداوي، المولودة في بروناني (شمال غرب فرنسا) وهي من أصول مغربية تعمل كثيرا قبل الجائحة، لكن الآن تقول إنها تضطر لرفض ما يصل إلى 30 حجرا في الشهر لعدم توفر المواعيد. وأضافت أن "هناك طلبا كبيرا للغاية، ويرجع سبب هذا الطلب المتزايد إلى أن الناس اعتادوا على الذهاب إلى المطاعم مرة أو مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع أو حتى أكثر".

باريس - يمكن للباريسيين المشتاقين لأجواء المطاعم الراقية، التي حرمتهم منها إجراءات العزل العام لمكافحة جائحة كورونا، أن يحفظوا بطباخين محترفين يقدمون لهم الطعام في منازلهم. وتستقبل فتحة القداوي الطاهية المدربة عبر صفحاتها على إنستغرام وتحت شعار "المطعم الذي يأتي إليك" حجوزات خاصة من أفراد، وتأتي بالمكونات المطلوبة معها إلى منازلهم.

## اقتحام جديد لمنزل المغنية تايلور سويفت

في مدينة ساحلية بولاية رود آيلاند الصغيرة في شمال شرق نيويورك، كما أن الشرطة الأميركية تمكنت في عام 2018 من إلقاء القبض على لص اقتحم منزل النجمة العالمية في نيويورك، وحصل على قبضته في فراشها. وكانت تايلور سويفت تلقت قبل 3 سنوات تهديدا بقتلها هي وكامل أفراد عائلتها من قبل رجل بطاردها. وقال الرجل الذي يدعى فرانك أندرو هوفر في أحد الخطابات التي أرسلها إلى والد المغنية "قررت أن أقتل كامل عائلة سويفت في يوم ما".

خلال العام، أن واجهت عدة مشكلات من هذا النوع. وعانت تايلور سويفت كثيرا من متربصين مهوسين بها؛ فقد أوقف رجل في مارس 2019، للمرة الثانية في أقل من عام، أمام شقتها في مانهاتن. ورغم صدور قرار بسابق بمنعه من الاقتراب من شقتها ضابط هذا الرجل، واسمه روجر الفارادو، بعدما حطم النافذة للدخول إلى مسكنها في غيابها. وفي يوليو 2019 أوقف رجل في الثانية والثلاثين من العمر وبحوزته "عدة للسوط" أمام مسكن المغنية

وأعلنت شرطة نيويورك، الإثنين، أنها أوقفت رجلا في الثانية والخمسين من العمر عرفت عنه باسم هانكس وجونسون واتهمته بالتسلل إلى ممتلكات الغير، بعدما استدعت إلى منزل المغنية في جنوب مانهاتن بعيد الساعة القائمة والنصف مساء السبت. ولم توضح الشرطة مكان تواجد المغنية خلال الحادثة. وسبق لتايلور سويفت (31 عاما)، التي أصبحت أخيرا مع اليومها "فولكلور" أول فنانة تنال ثلاث مرات جائزة "غرامي" عن فئة أفضل الألبوم

نيويورك (الولايات المتحدة) - أوقفت الشرطة الأميركية رجلا حاول التسلل إلى شقة المغنية الأميركية تايلور سويفت في نيويورك، في حادثة جديدة تضاف إلى سلسلة مضايقات من هذا النوع تعرضت لها.

اكتشاف نوع من البن  
طواه النسيان

فريتاون - أعاد علماء في الغابات الاستوائية الكثيفة في سيراليون اكتشاف نوع طواه النسيان من البن لم يظهر في البرية منذ عقود وهو نبات يقولون إنه يمكن أن يساعد في ضمان مستقبل هذه السلعة المهمة التي تعرضت للخطر بسبب تغير المناخ. وقال الباحثون إن النبات المسمى "كوفيا ستينوفيليا" لديه تحمل أكبر لدرجات الحرارة العالية من بن أرابيكا (البن العربي) الذي يمثل 56 في المئة من الإنتاج العالمي وبن روبوستا الذي يمثل 43 في المئة. وأشار الباحثون إلى أن "كوفيا ستينوفيليا" يمتاز بنكهة قوية مماثلة للبن العربي.

وقال عالم النبات آرون ديفيز الذي قاد الدراسة التي نشرت في دورية نيتشر بلانتس إن "ستينوفيليا كان يزرع 85 في المئة بحلول عام 2080.



المصرية نور الصباح تعد بمساعدة عائلتها خبزا تقليديا ثم تعرضه للبيع في محافظة بني سويف بمناسبة شهر رمضان المبارك.